**المحاضرة الخامسة**

**1-ما هي ردود الأفعال الدولية؟**

على مستوى الدول الغربية أبدت الولايات المتحدة الأمريكية تأييدها المطلق لسياسة فرنسا بالجزائر وفي الشمال الإفريقي بحيث رفضت تدويل القضية الجزائرية في الأمم المتحدة كما زودت فرنسا وقوات الاحتلال بالطائرات الحربية وغيرها من الوسائل الحربية كالدبابات والأسلحة الخفيفة والثقيلة وغيرها واعتبرت الجزائر جزء لا يتجزأ من الأرض الاستعمارية إلا أن هذه المواقف تغيرت فيما بعد عندما أثبتت الثورة الجزائرية جدارتها في الداخل والخارج على كافة المستويات.

أما على مستوى دول العالم الثالث وخاصة على مستوى الدول العربية فقد أيدت الثورة الجزائرية لان معظمها كان يعيش نفس الظروف وهي الاستعمار وفيها من تحصل على استقلاله ومنها من كان يسعى مثل الجزائر،وهو النضال من اجل الاستقلال وكانت إذاعة القاهرة أول من أذاع بيان أول نوفمبر وهي العاصمة الأولى التي قامت بدور المناصر على جميع الأصعدة للثورة الجزائرية خاصة في مجال الإعلام متمثلا في**" صوت الشعب"** للتعريف بالثورة الجزائرية المباركة وأهدافها النبيلة لتحقيق الاستقلال والحرية والكرامة وإقامة الدولة الجزائرية في إطار المبادئ الإسلامية.

**2-إذا ما هو موقف فرنسا من هذا التطور:**

لقد جندت فرنسا كل قواتها العسكرية والسياسية لقمع الثروة وإخمادها لأنها عمت كامل التراب ففي جانفي 1955قامت القوات الفرنسية الاستعمارية بعمليات واسعة النطاق في جبال الأوراس شارك في العملية أكثر من 5 ألاف جندي معززين ومدعمين بالطائرات والمدرعات والأسلحة الثقيلة.

إلا أن الثورة الجزائرية ردت على هذا البطش وهذا الهيجان الاستدماري مما أدى إلى القصف الطيران للأوراس وتم الرد عليه بالهجوم الواسع لمعظم الشمال القسنطيني يوم 20 أوت 1955.

لقد كان هذا اليوم من الأيام العظيمة التي نصر الله فيها المجاهدين والشعب الجزائري على الاستعمار.

وقد قاد هذا الهجوم البطل العظيم والمجاهد الكبير الشهيد**" زيغود يوسف "** بعد استشهاد الشهيد **"ديدوش مراد"** في 18 جانفي 1955.

وقد عبر عن هذا اليوم المؤرخ الفرنسي برنار دروز بأنه عبارة عن إعادة لأحداث 8 ماي 1945 إلا أن هذا الهجوم يندرج في إطار ثورة تحريرية.

**3-أهداف هذا الهجوم فكانت له أسباب كثيرة نذكر منها:**

**1-** الرد على السياسة الفرنسية **و**فك الحصار العسكري المضروب على الاوراس بتشتيت القوة الفرنسية وفتح مجالات للثوار في منطقة الاوراس بإعادة تنظيم أنفسهم مجددا.

2- الإثبات على أن جيش التحرير ليس مجموعة قطاع الطرق أو إرهابيين كما كانت تدعي فرنسا في ذلك الوقت وترويجها لهذه الأفكار عبر وسائل إعلامها بل هو جيش منظم ومقاوم للاحتلال و تحرير البلاد والعباد من بطش الاستعمار.

3- تحطيم فكرة الإدماج التي مازالت فرنسا متمسكة لها وتسعى من اجل تحقيقها.

4- القضاء على التردد لدى بعض العناصر التي مازالت لها الشك في عدم قدرة جيش التحرير على مواجهة اكبر قوة في نظرهم وكذلك القضاء على تردد بعض الأحزاب كالحزب الشيوعي الجزائري وغيره.

5- اطلاع العالم على أن ما يجري في الجزائر هو ثورة حقيقية.

6- نقل الثورة من الجبال والأرياف إلى المدن والقرى وإبراز قوة الثورة وفعاليتها بالعمليات الفدائية في المدن.

7- التأكيد على أن للثورة الجزائرية لها أبعاد مغاربية والعربية وليست ثورة معزولة ومفصولة عن الشعوب المغاربية والعربية، أي أن لها سندا قويا مما يدعم قوتها ومكانتها وصداها عالميا وإقليميا.

8- إقناع الرأي الفرنسي والعالمي بان الشعب الجزائري قد تبنى الثورة وقيادة التحرير وهو مستعد لتحرير البلاد مهما كلفها ذلك من مال وأرواح.

9- تزامن هذا اليوم مع الذكرى الثانية لنفي الملك محمد الخامس المغرب إلى جزيرة مدغشقر وكذلك صادفت هذه الذكرى بداية السنة الهجرية.

**3-موقف فرنسا من هذا الهجوم:**

1- حيث صبت جام غضبها وانتقامها من كافة المدنيين في معظم مدن وقرى الشمال القسنطيني، وحشدت الكثير من المدنيين في ملعب سكيكدة البلدي وعددهم بالآلاف وقامت برميهم بالرصاص.

2- استخدمت أسلوب القمع والتعذيب والمتابعة بعد هذا التاريخ بعدة سنوات من أجل إطفاء فكرة الثورة بين أوساط الشعب الجزائري.

**4-نتائج هذا الهجوم (الشمال القسنطيني):**

1**-** اثر هذا الهجوم بشكل كبير على القوات الاستعمارية حيث افشل مخطط جاك سوستيل والضباط الفرنسيين الذي ادعوا بأن لهم مخططات قوية ومحكمة للقضاء على الثورة ونجحوا في تخفيف الحصار والانتصار على منطقة الاوراس وكذلك كان هدفهم هو توسيع نطاق الثورة.

2- قدموا للعالم بما فيهم الفرنسيين أن هناك ثورة ومن ورائها الشعب الجزائري ضاربين مزاعم فرنسا ومن سار في كنفها أن الأحداث في الجزائر هي أحداث قطاع طرق خارجين عن القانون وليست ثورة بأتم معنى الكلمة**.**

3**-** تأكيد البعد الإسلامي والمغاربي للثورة الجزائرية ولا يمكن عزلها ليسهل افتراسها.

**5-أما مصاعب هذه المرحلة وخاصة من 1954-1956 فمنها ما يلي:**

1- مشكلة الاتصال وصعوبته بين مناطق القطر الجزائري المترامي الأطراف.

2- نقص الأسلحة.

3- عدم انضمام كل الوطنيين للثورة.

4- رفض الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها العاشرة إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمالها

أما الشق السياسي فكان له جانب داخلي وجانب خارجي:

**أ- فالجانب الداخلي:** يتمثل في حملة التوعية الواسعة بين الأوساط الشعبية وشرح أهداف الثورة وهكذا قاطعت الفئات المهنية والثقافية الجزائرية الاتحادات الفرنسية وأنشأت اتحادات خاصة بها .وهكذا استقطبت الثورة الجمعيات المهنية والطلابية والانضمام الحقيقي لجمعية العلماء المسلمين وعلى رأسهم توفيق المدني وكذلك الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وعلى رأسهم فرحات عباس ثم انظم الشيوعيين الجزائريين في 2جوان 1956ثم برزت إلى الوجود جمعيات أنظمت إلى الثورة منها الاتحاد العام للعمال الجزائريين وفي فيفري 1956الاتحاد العام للتجار الجزائريين في سبتمبر 1956الاتحاد الوطني للطلبة المسلمين الجزائريين فقد فرض نفسه كتنظيم في إضراب ماي 1956 والتحق عناصره بالثورة الجزائرية .هذا بالنسبة للشق السياسي داخليا.

**ب- أما الشق السياسي خارجيا:**

- فقد تم طرح القضية الجزائرية في مؤتمر باندونغ سنة 1955.

- مراسلة هيئة الأمم المتحدة للنظر في القضية الجزائرية وكذلك من نتائج هجومات 20 أوت 1955 عسكريا انتقامات فرنسا من الأبرياء وتم إعدام 1300 جزائري وحسب مراسل نيويورك تايمز فان الاتحاد الأوروبي بعد ما فقدوا 71 شخص في حوادث 20 أوت نظموا أنفسهم في مليشيات وقاموا بقتل جماعي ضد المسلمين وتجاهل الفرنسيون كل الاتفاقيات التي أبرمت حول التعامل مع الأسرى والمساجين في الحرب وابرز هذه الاتفاقيات اتفاقية جنيف 1944والتي وقعتها فرنسا .

وكانت الإعدامات بالجملة تتم بدون محاكمة ومات الكثير من الجزائريين تحت طائلة التعذيب بكل الوسائل الوحشية المستعملة وكذلك رمي بالأشخاص وهم على قيد الحياة في البحر من طائرات الهيلكوبتر.

ويشهد الكثير من المجاهدين وخاصة من هم على قيد الحياة أن المعسكرات والمعتقلات التي أقامها جاك سوستيل الذي جاء خصيصا لهذا الغرض ومنها سجون التعذيب في معسكرات البرواقية وافلوا ولومباز وغيرها وكان الهدف هو الحصول على المعلومات بأي طريقة أو وسيلة وبأي ثمن حتى لو كان إزهاق الأرواح وهذا مأخوذ من شهادة الضباط الفرنسيين أنفسهم والذين مارسوا هذه الأساليب ومنهم العقيد ارغو فقد حضر شخصيا إعدام 300 شخص في قطاع الأربعاء.

**المحاضرة السادسة**

**1-المرحلة الثانية للثورة:1956-1958(مؤتمر الصومام)**

بعد الإنتهاء من الإإنطلاق (54-56) جاءت مرحلة التنظيم والشمول (56-58) بدأت هذه المرحلة بعقد مؤتمر الصومام في 20أوت 1956 وكان عقد المؤتمر مرحلة ضرورية لأن سنة 1954 كانت سنة تفجير الثورة ولم تكن مسبوقة بتنظيم مسبق ولهذا طرح معدي الثورة على أنفسهم أسئلة مثل هل ننظم الثورة ثم نفجرها أم نفجرها ثم ننظمها؟

وكانت إجابتهم أن الظروف مواتية وملائمة للأسباب التي ذكرناها سابقا وهي موجة التحرر في العالم بعد الحرب العالمة الثانية ،نجاح الثورات العربية، إنهزام فرنسا في الهند الصينية ، إكتساب الجزائريين خبرات كبيرة في المجال العسكري من خلال مشاركتهم في الحرب العالمية الثانية .لهذا نفجر الثورة ثم ننظمها حتى لا تفوت الفرصة وخوفا من ظهور معطيات جديدة، والتنظيم سيأتي بعد ذلك .

وبعد سنة من الكفاح المسلح وبعد الإنتصارات السياسية والعسكرية التي حققتها الثورة أدت إلى إنعقاد هذا المؤتمر في 20أوت 1956 من أجل إعادة النظر في تزويد الجيش بهياكل تنظيمية تضمن إستمرارية الثورة .

وعقد المؤتمر في الولاية الثالثة بوادي الصومام في قرية إيفري تقع غرب مدينة بجاية، وتوطدت العلاقات بين النواة الجديدة لجبهة التحرير الوطني بقيادة كريم بلقاسم وعبان رمضان وعمر أوعمران وبين قيادة الولاية الثانية بزعامة زيغود يوسف والولاية الخامسة بقيادة العربي بن مهيدي.

وقام العقيد عميروش بتجنيد حوالي 3000جندي لحماية المؤتمر من أي هجوم فرنسي.

وبعد 14 يوما من النقاش والحوار بين القادة اللذين حضرو المؤتمر من المناطق الخمسة باستثناء المنطقة الأولى بسبب إستشهاد قائدها مصطفى بن بولعيد ونائبه بشير شيحاني، كما تعذر على الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني الحضور. وقدم رئيس المؤتمر العربي بن مهيدي والكاتب العام عبان رمضان وشاركهم كريم بلقاسم وعمر أوعمران التقارير السياسية والعسكرية التي قدمها لهم قادة المناطق ، ومنها تم إستلهام فكرة قيام نظام إستراتيجي متكامل للثورة. معتمدا على الوثيقة الأولى للثورة وهي بيان أول نوفمبر وبناء ميثاق جديد وهو ميثاق الصومام ويعتبر الوثيقة الثانية : منطلقا من تحليل الوضع في الجزائر لفترة سنتين من الكفاح المسلح معززا الجوانب الإيجابية ومتجنبا السلبيات التي لا يمكن أن يخلو منها أي عمل سواء عسكري أو سياسي.

بعدها تم تصور آفاق عامة متمثلة في تكامل العمل السياسي مع العسكري هذا أولا

ثانيا تكوين مؤسسات قيادية للثورة من الجانب السياسي متمثلا في :

1-إنشاء تنظيم إداري جديد للجزائر. وهي تقسيم الجزائر إلى ستة ولايات جديدة بدلا من المناطق وهي الأوراس، قسنطينة، القبائل، الجزائر العاصمة، وهران ثم الصحراء، ثم تقسيم كل ولاية إلى مناطق وكل مناطق إلى نواحي أو قسمات .

2-تكوين مؤسسات قيادية من الجانب العسكري :

أ- المجلس الوطني للثورة الجزائرية وهو بمثابة الهيئة التشريعية وتتكون من 35 عضوا

ب-لجنة التنسيق والتنفيذ وهي بمثابة الهيئة التنفيذية وتتكون من 5أعضاء (عبان رمضان-بن مهيدي-كريم بلقاسم-ساعد دحلب-بن يوسف بن خدة

ج-تم ضبط الرتب والمسؤوليات.

ومن القرارات المنبثقة عن المؤتمر :

أ-إقرار مبدأ القيادة الجماعية .

ب- إقرار مبدأ أولوية الداخل على الخارج وتغير هذا المبدأ عندما خرجت لجنة التنسيق والتنفيذ سنة 1957 من التراب الوطني.

ج-تدويل القضية الجزائرية والسعي إلى تحقيق وحدة مغاربية.

د-تأطير الجماهير فكان إضراب 8أيام بين 28 جانفي إلى 3 فيفري 1957. وهذا ما أكد إلتفاف الشعب حول الثورة واستغلت فرنسا هذا الإضراب واتخذته كذريعة لتسليط المزيد من التعذيب والقتل بين صفوف الشعب فكانت معركة الجزائر 57-58 .

وقد أعطى مؤتمر الصومام دفعا قويا للثورة الجزائرية حيث إرتفع عدد الجزائريين إلى 100ألف مجاهد سنة 1958.

2-ردود فعل فرنسا على مؤتمر الصومام :

-أنشأت المناطق المحرمة واتباع سياسة القمع الجماعي.

-ضم جهاز الشرطة إلى الجيش بقيادة الجنرال massu.

- إنتهاج سياسة التجويع وفرض رقابة على المواد الغذائية وتقنينها .

-إنشاء فرق lasas من أجل الحرب النفسية وتخويف الجزائريين.

-تكوين المحتشدات ومراكز التعذيب .

-الشروع في إقامة الأسلاك الشائكة والمكهربة في الشرق والغرب.

\*تأثير الثورة على الحكومات الفرنسية : أدت الثورة الجزائرية إلى وقوع أزمة حكومية في فرنسا حيث باتت الحكومات الفرنسية تسقط الواحدة تلو الأخرى وعددها 5 مابين 1954إلى 1957 بالإضافة إلى الأزمات الإقتصادية والإجتماعية التي حلت بالمجتمع الفرنسي مما أدخل المواطن الفرنسي بالشعور في إختلال التوازن في كل الميادين وأخذت فرنسا تبحث عن أي شيء يعيد لها هيبتها التي تحطمت أمام الثورة الجزائرية.

وهكذا قامت باختطاف طائرة الزعماء المتوجهة من المغرب إلى تونس وإلقاء القبض على قادة الثورة "أحمد بن بلة-آيت أحمد-محمد بوضياف-محمد خيضر- مصطفى الأشرف"